الباب الثالث عشر

إعداد المعالج

اعرف عدوك

يقول الله تعالى: " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ " (الأنفال: 60)، يقول ابن كثير عند تفسيره لقوله تعالى: "وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمْ" قال سفيان الثوري: قال ابن يمان: هم الشياطين التي في الدور، وعن يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يقول في قول الله تعالى: ""وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمْ"" قال: "هم الجن".

فإذا أردت أن تحارب عدواً فانك لابد أن تعرف من هو وما هي قوته حتى تعد القوة اللازمة التي تواجهه بها وتتغلب عليه بإذن الله تعالى، ومعالجة السحر وصرع الأرواح الخبيثة جهاد يحتاج إلى عدة، فانك سوف تحارب شياطين ومردة وعفاريت وسحرة جن، تحارب كل هؤلاء وأنت لا تراهم، يقول تعالى: "إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ" (الأعراف: 27).

يقول ابن تيمية(): إذا كان الجن من العفاريت والمعالج ضعيف فقد يؤذيه، فينبغي لمثل هذا أن يتحرز بقراءة المعوذات والصلاة والدعاء ونحو ذلك مما يقوي الإيمان، ويجتنب الذنوب التي بها يستطيلون عليه، فانه مجاهد في سبيل الله، وهذا من أعظم الجهاد، فليحذر أن ينتصر العدو عليه بذنوبه.

ويقول: وأما من سلك في دفع دعواتهم مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله، فإنه لم يظلمهم بل هو مطيع لله ورسوله في نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي الذي ليس فيه شرك بالخالق، ولا ظلم للمخلوق، ومثل هذا لا تؤذيه الجن، إما لمعرفتهم بأنه عادل، وإما لعجزهم عنه، ويقول في جوابه على نصرة المظلوم، يجوز، بل يستحب، وقد يجب، أن يذب على المظلوم وأن ينصر ولكن ينصر بالعدل كما أمر الله ورسوله بالأدعية، والأذكار الشرعية، ومثل أمر الجني ونهيه كما يؤمر الانسي وينهى، ويجوز من ذلك ما يجوز مثله في حق الانسي مثل أن يحتاج إلى انتهاز الجني وتهديده ولعنه وسبه، وإذا برئ المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيهم وانتهارهم وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود، وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم، فهم الظالمون لأنفسهم.

ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين: اعلم أن الجني يتلبس الانسي ويصرعه ويجعله يتخبط وربما قتله وربما قادة إلى ما فيه هلاكه بإلقائه في حفرة أو ماء يغرقه أو نار تحرقه أو يفعل ذلك بأهله وأولاده.

وينبغي أن لا يتخوف احد من تعلم هذا العلم والعمل به لأنه عبادة وجهاد في سبيل الله تعالى، وأن عباد الله الحافظين لحدود الله في كنف الله وفي حفظ الله ورعايته وحمايته، يقول الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (30) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ" (فصلت: 30، 31).

طلب العلم

أوصى كل من يريد أن يصبح راقياً أن يطلب العلم الشرعي ويكثر من قراءة الكتب التي لها علاقة في مجال الرقية، وأن يستفيد من تجارب الآخرين، وينبغي عليه مصاحبة أحد المعالجين بالرقية الشرعية وملاحظة كيفية تعامله مع المرضى ومحاربة الشياطين.

يقول موفق الدين البغدادي: أوصيك أن لا تأخذ العلوم من الكتب وإن وثقت من نفسك بقوة الفهم، وعليك بالأستاذين في كل علم تطلب اكتسابه، ولو كان الأستاذ ناقصاً فخذ عنه ما عنده حتى تجد أكمل منه، وعليك بتعظيمه وترحيبه، وإن قدرت أن تفيده من دنياك فافعل وإلا فبلسانك وثنائك.

ويقول: ينبغي أن تكثر إيهامك لنفسك ولا تحسن الظن بها، وتعرض خواطرك على العلماء وعلى تصانيفهم، وتثبت ولا تعجل ولا تعجب، فمع العجب العثار ومع الاستبداد الزلل، ومن لم يعرق جبينه عند أبواب العلماء لم يعرق في الفضيلة، ومن لم يحجلوه لم يجله الناس، ومن لم يبكتوه لم يسود، ومن لم يحتمل ألم التعليم لم يذق لذة العلم، ومن لم يكدح لم يفلح.

الإخلاص

يقول الله سبحانه وتعالى: "قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (الأنعام: 162)، ويقول رسول الله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[41]، فإن كنت يا عبد الله تريد أن تتعلم هذا العلم من اجل السمعة والرياء والمفاخرة والتباهي والمتاجرة فأنت على خطر عظيم، روى أبو داود عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة – يعني ريحها"[42].

ويقول رسول الله ﷺ: "أن أول الناس يقضي يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمة فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جرئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن فأتى به فعرفه نعمة فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى القي في النار..."[43].

ويقول رسول الله ﷺ: "من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقره"[44]، قال: فذرفت عينا عبد الله بن عمرو، ويقول عثمان بن عفان رضي الله عنه: (ما اسر احد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهة وفلتات لسانه).

(41) أخرجه البخاري – كتاب بدء الوحي – حديث رقم (1).

(42) أخرجه أبو داود – كتاب العلم – حديث رقم (3179)، صححه الألباني في صحيح الجامع (6159/2).

(43) أخرجه مسلم – كتاب الإمارة – حديث رقم (3527).

(44) أخرجه احمد – كتاب مسند المكثرين في الصحابة – حديث رقم (6220)، ط دار الحديث (6/ رقم 6509)، وقال العلامة احمد شاكر رحمه الله: إسناده صحيح.

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فاتق الله يا عبد الله ولا تجعل همك جمع المال من المرضى والنظر لما في جيوب المسلمين وإن أجاز العلماء اخذ الأجرة على الرقية، فان المريض مبتلى بمرضه فلا تزده بلاء على بلاءه، ولا تستغل ضعفه وحاجته واضطراره، ولكن أحسن إليه وليكن أجرك على الله فان الله لا يضيع اجر المحسنين، ولقد تابعت حال بعض المعالجين الذين ضيقوا على المرضى بأخذ أموالهم بطرق غير كريمة فلاحظت أن أموالهم ممحوقة البركة.

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: "سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى، قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا"[45].

بإشراف نفس: بلهفة وحرص شديد على تحصيله، يرزأ: ينقص مال الغير بطلبه منه.

وعن سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس، فقال رسول الله ﷺ: "ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك"[46].

أما إذا أعطيت شيئاً من غير مسألة ولا إشراف نفس فلا بأس من أخذه.

فعن خالد بن عدي الجهني قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من بلغه معروف عن أخيه من غير مسألة ولا إشراف نفس فليقبله ولا يرده فإنما هو رزق ساقه الله عز وجل إليه"[47].

ولو أن الراقي اخذ ما يعطي إليه تطييباً لخاطر المريض فلا بأس بذلك، ولكن الأولى أن لا يأخذ شيئاً حتى لا يظن به وينظر إليه نظرة مادية، وليكن جزاؤه وشكره من الله تعالى، يقول ابن القيم: لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس، إلا كما يجتمع الماء والنار والضب والحوت.

يا عبد الله أخلص النية وتجرد من الدنيا وأشفق بحال إخوانك المسلمين وانظر إلى أحوالهم ولا تنظر إلى ما في أيديهم وكن ممن قال الله تعالى فيهم في سورة الإنسان: "وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً" (الإنسان: 8).

روى النسائي عن أبي أمامه الباهلي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: "لا شيء له"، فأعادها ثلاث مرات، يقول له رسول الله ﷺ: "لا شيء له"، ثم قال: "أن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغى به وجهه"[48].

(45) أخرجه البخاري – كتاب الزكاة – حديث رقم (1379).

(46) أخرجه ابن ماجه – كتاب الزهد – حدث رقم (4092)، صححه الألباني في صحيح الجامع (922/1)، والصحيحة (944/2).

(47) أخرجه احمد – كتاب مسند الشاميين – حديث رقم (17257)، حديث صحيح، صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في المجمع (101/100/3): رجال احمد رجال الصحيح.

(48) أخرجه النسائي – كتاب الجهاد – حديث رقم (3089)، وهو في صحيح النسائي للألباني.

واعلم أن معرفتك للرقية وأصولها نعمة قد انعم الله عليك بها لتنفع بها عبادة، فهي نعمة قابلة للزوال أن أنت لم تؤد حقها، وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: "أن لله أقواماً يختصهم بالنعم لمنافع العباد، يقرها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها الله منهم فحولها إلى غيرهم"[49].

وعن ابن عباس مرفوعاً: "ما من عبد انعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه ثم جعل من حوائج الناس إليه فتبرم، فقد عرض تلك النعمة للزوال"[50]، وإياك أن تجعل حوائج الناس إليهم تتبرم، وإياك أن تواعد الناس وتخلف لوعد فإن ذلك من صفات المنافقين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: "آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد اخلف وإذا اؤتمن خان"[51].

يقول الشاعر:

حسن قول نعم من بعد لا وقبيح قول لا بعد نعم

أن لا بعد نعم فاحشة فبلا فابدأ إذا خفت الندم

وإذا قلت نعم فاصبر لها بنجاح الوعد أن الخلف ذم

ويقول شاعر أخر:

إذا قلت في شيء نعم فأتمه فإن نعم دين على الحر واجب

وإلا فقل لا تسترح وترح بها لئلا يقول الناس انك كاذب

وإياك والعجب بنفسك فما أنت بشيء إلا بما من الله عليك، حكي أن مطرف ابن عبد الله الشخير نظر إلى المهلب بن أبي الأصفر وعليه حلة يسحبها ويمشي الخيلاء، فقال: يا أبا عبد الله ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله؟ فقال المهلب أما تعرفني؟ فقال: بل أعرفك، أولك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قذرة، وحشوك فيما بين ذلك عذرة.

التحصين

يقول الله سبحانه وتعالى: "وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ" (الأنبياء: 80) أي لتحفظكم وتقيكم.

ينبغي على المعالج قبل أن يبدأ بالعلاج أن يتعلم كيفية التحصين الذي هو من أهم الأمور التي يجب على الراقي أن يعمل بها في مجال الرقية.

(49) حسن: شعب الإيمان – باب في التعاون على البر – حديث رقم (7660)، حسنه الألباني في صحيح الجامع (2164/1).

(50) شعب الإيمان – باب في التعاون على البر – حديث رقم (7660)، ورواه الطبراني في الأوسط، وقال الهيثمي في المجمع (192/8): إسناده جيد، ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية رقم (857) وقال: لا يصح، وقال العقيلي: وقد روي في هذا الباب أحاديث ليس منها شيء يثبت، والحديث ضعيف الإسناد ويشهد له الحديث الذي قبله.

(51) أخرجه البخاري – كتاب الإيمان – حديث رقم (32).

عن الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: "أن الله أمر يحي بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وإنه كاد أن يبطئ بها فقال عيسى: أن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم، فقال يحي: أخشى أن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وتعدوا على الشرف، فقال: أن الله أمرني بخمس كلمات أن اعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن، أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق فقال: هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد إلى فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك، وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت، وأمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصبة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه، فقال أنا افديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم، وأمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله..."[52].

فالحصن الحصين هو ذكر الله، وينبغي على المعالج معرفة كيفية التحصين قبل الخوض في العلاج والمواجهة مع السحرة والمردة والعفاريت حتى لا يعرض نفسه وأهله وبيته ومن يعالج لتفلت وتسلط وأذى الشياطين وذلك بأن يتبع الطرق التالية أو نحوها:

يحصن المعالج نفسه:

1- المحافظة على أذكار الصباح والمساء

2- المحافظة على صلاة الفجر جماعة، يقول رسول الله ﷺ: "من صلى الصبح فهو في ذمة الله (حفظ الله ورعايته) فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فيدركه فيكبه في نار جهنم"[53].

3- الإكثار من قراءة القرآن.

4- يدعو الله بأن يحفظه من شر كل ذي شر لا يطيق شره، فالله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين.

وإذا لم يحصن المعالج نفسه، يخشى عيه أن يكون عرضه لأذى المردة والعفاريت، وقد تتسلط عليه سحرة الجن أو شياطينهم وقت الرقية وذلك بان يحصل للقارئ بعض الأمور الغير متوقعة والتي منها:

- لا تهابة الشياطين ويكون عرضه لاذاهم
- يصاب بالنعاس الشديد
- الضيق والنفور وعدم الاستطاعة على إكمال الرقية.
- الشعور بالاحباط

(52) صحيح: أخرجه الترمذي – كتاب الأمثال – حديث رقم (2863)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب، وهو في صحيح الجامع.
(53) صحيح، أخرجه مسلم – كتاب المساجد ومواضع الصلاة – حديث رقم (1050).

- الوسوسة وتشتيت الذهن وعدم التركيز

تحصين المعالج أهل بيته

1- يعوذ الأطفال في الصباح والمساء بما كان يعوذ به المصطفى ﷺ الحسن والحسين "اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامه".

2- يعلم الكبار أذكار الصباح والمساء ويأمرهم بالمحافظة عليها.

3- يحافظ الجميع على الطاعات وترك المعاصي.

تحصين المعالج لبيته

1- يخرج من بيته كل محرم من صور وتماثيل وغيرها.

2- قراءة سورة البقرة كل ثلاثة أيام.

3- الإكثار من صلاة النوافل في البيت.

4- الإكثار من قراءة القرآن في البيت.

5- المحافظة على أذكار الدخول والخروج من البيت.

تحصين مكان العلاج

قبل القراءة على المصاب ينبغي تحصين المكان حتى تفر منه الشياطين الموجودة ومنع الشياطين التي في الخارج من الدخول إلى مكان العلاج وذلك بأن يقرا المعالج ما يشاء مما يأتي بنية التحصين وطرد الجن ومنعهم من الدخول:

- أية الكرسي

- أول الصافات

- المعوذتين

- تلاوة التعاويذ المذكورة في أول الرقية العامة

- رش المكان (أركان الحجرة) بماء قرئ عليه أية الكرسي والمعوذات.

تحصين المريض ومن معه

من المهم جداً أن يحصن المعالج المصاب حتى لا يؤذى من قبل الشياطين وقت القراءة، وكذلك يحصن من يتواجد مع المصاب وقت القراءة، وذلك باستحضار نية التحصين عند بداية الرقية كما هو الحال في تحصين المكان، والاهم من ذلك كله التحصين بعد القراءة حتى لا تنفلت الشياطين على المصاب وتنتقم منه لما أصابها من أذى وحرق وقت الرقية، ويكون تحصن المصاب بالتحصينات النبوية وبآيات من القران والدعاء كما هو مبين في الرقية العامة الشاملة.

الضرب

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: قد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنه إلى الضرب فيضرب ضرباً كثيراً جداً، والضرب إنما يقع على الجني ولا يحس به المصروع حتى يفيق ويخبر انه لم يحس بشيء من ذلك ولا يؤثر في بدنه.

ولقد ورد أن نبينا محمد ﷺ كان يضرب المصاب بمس من الجن بيده الشريفة، ولكن مع الأسف الشديد فهم كثير من طلبة العلم أسلوب الضرب فهماً خاطئاً، فقد توالت الأخبار أن بعض الرقاة يضربون المرضي بالمس ضرباًَ مبرحاً ويرجع منهم المصاب وقد عظم بلاؤه وتكسرت عظامه، ومن المعلوم أن من الجن من له خبرة في مخادعة القراء فتجده يتكلم على لسان المصروع ولكنه لم يحضر على جسده حضوراً كاملاً، فلو ضرب فإنما يقع الضرب على المصروع، بعض الجن يحضر حضوراً كاملاً ولكنه خبيث ماكر يترك المعالج يضربه المرة والثانية والمصروع لا يشعر بالضرب، ولكن الخبيث سرعان ما يتنصل خلال الضرب فيقع الضرب على المصروع، فيوسوس له بكراهية المعالج وبأنه يضربه متعمداً، ومن ثم يرفض العلاج مرة أخرى عند الرقاة عموماً لأنه سوف يظن أن العلاج بالقران ما هو إلا ضرب بالعصا.

بعض المردة والعفاريت وسحرة الجن يعدون الضرب تعدياً وإهانة لهم خصوصاً إذا كان في الجسد أو مكان الرقية من صغار أتباعهم من الشياطين، وبعد الضرب تحصل ردود فعل سيئة من الشياطين فتنتقم من المصروع بالصداع والسهر وغير ذلك، وقد تنفلت على الراقي أو على أحد من أقاربه، فينبغي أن تتأكد من أن المريض مصاب بمس من الجن، فان حضر الجني على المصاب فأمره بالخروج من بدن المصروع بدون ضرب، فان وافق فالحمد لله وان امتنع عن الخروج استعمل معه أسلوب الدعوة بالترغيب والترهيب فهو انجح الأساليب التي يقتنع بها الجن بأنواعهم.

إذا رفض قبول الدعوة والنصيحة اقرأ عليه الرقية كاملة ثم أمهله حتى الجلسة الثانية والثالثة مع التزام المصاب بأسباب العلاج المذكورة في باب الرقية، فنه سوف يضعف ويكون اقبل للنصيحة من ذي قبل، فان رفض، فان الله سبحانه وتعالى أعطانا كتاباً لو انزل على جبل لصعده، فعليك بالقراءة المطولة وعليك باختيار آيات العذاب فان تأثيرها أقوى من الضرب، بل يوجد من الجن أن يتعمد سباب وشتم الراقي حتى ينشغل بضربه وينصرف عن التركيز في قراءة الرقية.

وإذا كان لابد من الضرب فتأكد من حضور الجني حضوراً كاملاً واضرب على الأكتاف والأرداف والأطراف، وتأكد أن المصاب ليس في جسده عملية جراحية أو جرح، وتأكد أن كانت امرأة أنها ليست بحامل، وتذكر دائماً قول المصطفىﷺ "من تطبب ولا يعلم منه طب فهو ضامن"[54].

(54) صحيح: أخرجه أبو داود – كتاب الأدب – حديث رقم (4982) والحاكم في المستدرك (292/4) وصححه ووافقه الذهبي، وهو في صحيح أبو داود للألباني.

وبدل الضرب يمكن للمعالج أن يضع يده (مع الرجال والمحارم فقط) عند الرقية على أماكن لها تأثير شديد على الجني، في أي مكان كان داخل جسد المصروع وهذه الأماكن هي:

- جانبي الجبهة (الأصداغ).
- أوسط الرأس
- بين الحاجبين والأنف (جذر الأنف)
- فوق منطقة أوسط البطن
- بين الإبهام والسبابة أو يمسك السبابة
- الضغط على الحاجبين
- خلف الأذن

ولو أن الراقي ضرب المصاب ضرباً خفيفاً على رأسه أو على جانبي رقبته وذلك بأطراف أصابعه ولو بالسبابة فقط، ينقر رأس المصاب نقراً وقت القراءة تكون على الشيطان كالمطارق من حديد، وهذه أمور إنما عرفت بالتجربة عند كثير من الرقاة.

الصعق بالكهرباء

يستخدم بعض المعالجين بالقرآن الكهرباء لتعذيب الشياطين، فمنهم من يستخدم كهرباء ذات تيار متردد 110/220 فولت، والبعض يستخدم منظم للكهرباء فكلما تمرد الشيطان ورفض الخروج زاد المعالج من قوة التيار فيكون كسابقة من المعالجين، يستخدم صنف أخر من المعالجين بعض أجهزة الصعق الكهربائي ذات تيار مستمر تستخدم في الغالب للدفاع عن النفس وأخرى تستخدم من قبل رعاة البقر.

أن استخدام الكهرباء له سلبيات كثيرة ومن الخطأ استخدامها في العلاج، فمن سلبياته:

- تعلق قلب المعالج بالكهرباء فيضعف يقينه بكتاب الله.
- الكهرباء ذات التيار المتردد تتلف خلايا المخ فيصاب الإنسان باختلاجات عصبية يصعب علاجها.
- تؤثر الكهرباء على المرأة الحامل وجنينها وربما أجهضت ما في بطنها.
- ربما رأي العوام المعالج وهو يستخدم الكهرباء فيطبقون ما يفعل فيهلكون المصاب.
- ربما تنصل الجني وقت الصعقة فيتأثر المصاب فلا يعود بعدها للعلاج.
- غالبية المرضى يأتون للقراء من اجل الاستشفاء بالرقية الشرعية فقط، والكهرباء ليست من الرقية وليست من الأدوية النبوية، وقد تصرف قلوب المرضى إلى التعلق بالكهرباء عندما يرون الشيطان يتعذب بالصعق.

والذي ينبغي أن يعلم فيه هذا الباب أن الضرب والصعق بالكهرباء والضغط على الأوداج- والطعن بالإبر وغيرها من أساليب التعذيب مهما بلغت من القوة والإتقان فهي لا تصل إلى ما تصل إليه الرقية

الشرعية بأي حال من الأحوال، لان تأثيرها على الشياطين وقتي لا يتجاوز وقت التعذيب أو بعده بيوم أو يومين وليس له تأثير على السحر والعين، بينما بكرة الرقية أن كانت من أهل التقى والصلاح أعظم تأثيراً وأطول أمداً وتطمئن بها القلوب" الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" (الرعد: 28).

استمرار البلاء

يبتل بعض المرضى بالمس بسبب أو لأخر فتجد المريض يجهد نفسه فوق طاقتها في بداية الحالة بكثرة الذهاب للرقاة من اجل أن يضيق على الشيطان المتسلط على جسده، ثم سرعان ما يمل ويستسلم للأمر الواقع، وفي نفس الوقت جده ضعيف الإيمان قليل الذكر لله سبحانه وتعالى، وتجد الشيطان متسلط عليه نفسياً وبدنياً، وما ذلك إلا بسبب استمراءه للبلاء وتعظيم الشياطين في نفسه، وذلك أنه ما يصيبه من هم ولا غم ولا نصب ولا حزن إلا قال: هذا بسبب الشيطان، يسهر الليل يقول الشيطان حال بيني وبين النوم، يمتنع عن الطعام يقول بسبب الشيطان، لا يهذب للعمل ولا للمدرسة ولا يجتمع بالناس ولا يصلي مع المسمين في المساجد ويزعم أن ذلك كله بسبب الشيطان، هذا هو حال بعض المرضى حقيقة، وان استسلامهم لهذا الواقع المر أعظم من الشيطان نفسه،ومثل هؤلاء المرضي لا ينتفعون من الرقية كثيراً لأنه وقع في قراره أنفسهم أن الشيطان أعظم من أن يقهر وأقوى من أن تؤثر فيه الرقية، وانه من المعلوم أن الشيطان يعظم سلطانه إذا ما عظم من شانه ويضعف كيده إذا ما حقر شانه.

وعن أبي المليح عن رجل قال: كنت رديف النبي ﷺ فعثرت دابة فقلت: تعس الشيطان، فقال: "لا تقل تعس الشيطان فأنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت، ويقول: بقوتي، ولكن قل: بسم الله فأنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب"[55] تعس: أي هلك.

وفي رواية عند احمد: عن عاصم عن أبي تميمة الهجيمي عمن كان رديف النبي ﷺ قال: كنت رديفه على حمار فعثر الحمار، فقلت: تعس الشيطان، فقال لي النبي ﷺ: "لا تقل تعس الشيطان فأنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم الشيطان في نفسه وقال صرعته بقوتي، فإذا قلت بسم الله تصاغرت إليه نفسه حتى يكون أصغر من ذباب"[56].

فإذا ما اوجد الإنسان في نفسه أن للشيطان قوة وسلطاناً عليه فإن الشيطان يعظم كيده فينفذ إلى قلبه من باب الخوف والوسوسة والضيق والنفور، بل والحضور الكلي وقد يسلبه الإرادة فيلعب به كما يلعب الصبيان بالكره، فإذا ما اجتمع المس والتقبل النفسي لتفلت الشيطان فان البلاء يشتد ويعظم الخطب ويشقى المريض لأنه سوف يكون في دوامة لن يخرج منها أبداً، فينبغي عليه أن يقف مع نفسه وقفة تأمل ولعله يسأل نفسه هذا السؤال، إذا كان الشيطان قوياً لماذا لم يمنعني من الذهاب للرقية؟ والذي يبغي أن يعلم انه ليس للشيطان سلطان على أصحاب الإيمان الصادق المتوكلون على الله حق التوكل، ولو كان الشيطان مقتراً بهم بسحر أو عين إلا بما يأذن الله به، فالله سبحانه وتعالى يقول: "إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً" (الإسراء: 65)، وانه لأحقر من أن يعظم، وقد اخبرنا الله عنه بقوله سبحانه وتعالى: "الَّذِينَ

(55) صحيح: أخرجه أبو داود – كتاب الأدب – حديث رقم (4982) والحاكم في المستدرك (292/4) وصححه ووافقه الذهبي، وهو في صحيح أبو داود للألباني.

(56) صحيح: أخرجه احمد – كتاب مسند البصريين – حديث رقم (19682).

آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً " (النساء: 76)، ويقول تعالى: "إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (آل عمران: 175).

فينبغي على المسلم أن يتقي الله ولا يخاف إلا الله ولا ينسب كل ما يصيبه إلى الشطان وان كان للشيطان نصيب في ذلك، بل ينبغي عليه أن يحقر الشيطان في نفسه وليجاهده بمخالفته ثم بالمحافظة على أذكار الصباح والمساء والرقية والدعاء وتقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلن، وليصبر وليحتسب الأجر عند الله، فالله سبحانه وتعالى يقول: "" (آل عمران: 120)، وعليه أن يشغل نفسه ما استطاع بما ينفعه في أمور دينه ودنياه وذلك بمخالطة الصالحين وكثرة الجلوس في حلق الذكر والتفقه في الدين حتى يأذن الله بالفرج من عنده.

يقول ابن القيم: وإياك أن تمكن الشيطان من بيت أفكارك وإرادتك فانه يفسدها عليك فساداً يصعب تداركه ويلقي إليك أنواع الوساوس والأفكار المضرة ويحول بينك وبين الفكر فيما ينفعك، وأنت الذي أعنته على نفسك بتمكينه من قلبك وخواطرك فملكها عليك.

والشيطان المقترن بالإنسان يتأثر كثيراً بما يلي:

1- عند الدعاء عليه.

2- قراءة الآيات التي تحاكي في مضمونها سبب دخوله في جسد المصاب (سحر، حسد، عشق، ظلم).

3- قراءة الآيات التي تحاكي في مضمونها اثر فعله في المصاب، فلو كان الجني يؤثر على المصاب بالتفريق تقرأ عليه آيات التأليف، وإذا كان الجني يؤثر على المصاب بالضيق تقرأ عليه آيات الانشراح... الخ.

4- قراءة الآيات التي تمثل خلقته (طائر، كلب، حية).

5- قراءة الآيات التي تخاطب الشياطين والظالمين والمجرمين وما أعده الله لهم من عذاب النار والأغلال والسلاسل والزقوم.

واعلم أخي الراقي أن الشيطان المقترن بالإنسان يتأثر بما يلي:

1- رشة بالماء المقروء عليه وقت الرقية، ويتأثر الشيطان من الماء وقت الرقية ولو لم يقرا على الماء خصوصاً إذا كان الماء بارداً، وتأثره وقت الرقية اشد بسبب حضوره الكلي أو الجزئي.

2- اغلب الجن يتأثر عند التعيين في الدعاء، فلو كان سحراً وحدد في الدعاء نوع السحر ومكان السحر وبلد الساحر لتأثر الجني، ولو كان التلبس بسبب الحسد وعين سبب الحسد في الدعاء لتأثر الجني.

3- قراءة الآيات التي تذكر ديانته ومعتقده.

يمكن معرفة ديانة ومعتقد الجان المقترن من خلال المعطيات والأحلام والرقية، فالذي به جن مسلم يقول لك إنني كثيراً ما استيقظ قبيل الفجر أو كثيراً ما اسمع الآذان أو يقول لك إني كثيراً ما احلم إنني اقرأ القران أو يقول لك إنني اتعب عندما اسمع الغناء أو أتضايق عندما أكون مع إنسان به جن كافر.. الخ، والذي به جن نصراني أو يهودي أو كافر تجده في نفور عن الطاعات ويحلم بالكنائس ويسمع أصوات النواقيس

ويرى الصلبان والقساوسة، أو يرى رجالاً على رءوسهم قبعات ولهم شعور طويلة وظفائر تدله أنهم يهود، وغالب من به جن كافر تراوده شكوك في عقدته ووساوس في صلاته، وينزعج عندما يسمع الآيات التي تخاطب الكفار من اليهود أو النصارى.

وعن ابن عباس انه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أن احدنا يجد في نفسه يعرض بالشيء لان يكون حممه أحب إليه من أن يتكلم به، فقال: "الله اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة"، قال ابن قدامة: رد آمرة مكان رد كيده[57].

(57) صحيح: أخرجه أبو داود – كتاب الأدب – حديث رقم (4448)، وقد سبق تخريجه.

الحكمة في التعامل مع الجن والشياطين

يقول الحكماء: "أن آفة القوة استضعاف الخصم"، ويقولون: "النظر في العواقب نجاة"، ويقولون: "لا تقع بالعدو قبل القدرة"، يقول ابن القيم: وللشجاعة حد، متى جاوزته صار تهوراً، ومتى نقصت عنه صار جبناً وخوراً، وحدها الإقدام في موضع والإحجام في موضع الإحجام، كما قال معاوية لعمرو بن العاص: أعياني أن اعرف أشجاعاً أنت أم جباناً، تقدم حتى أقول من أشجع الناس، وتجبن حتى أقول من اجبن الناس، فقال:

شجاع إذا أمكنتني فرصة فان لم تكن لي فرصة فجبان

يقول الشاعر:

فلا تحقرن عدواً رماك وان كان في ساعديه قصر

فان السيوف تحز الرقاب وتعجز عما تنال الإبر

يقول ابن القيم في الطب النبوي: الطبيب الحاذق يراعي في علاجه عشرين أمراً منها: قوة المريض وهل هي مقاومة للمرض، أم أضعف منه؟ فان كانت مقاومة للمرض، مستظهرة عليه، تركها والمرض، ولم يحرك بالدواء ساكناً.

ومنها ألا يكون كل قصده إزالة تلك العلة فقط، بل إزالتها على وجه يأمن معه حدوث علة أصعب منها، فمتى كانت إزالتها لا يأمن معها حدوث علة أخرى أصعب منها، أبقاها على حالها، وتلطيفها هو الواجب.

ومنها أن ينظر في العلة، هل هي مما يمكن علاجها أم لا؟ فان لم يكن علاجها، حفظ صناعته وحرمته، ولا يحمله الطمع على علاج لا يفيد شيئاً وان أمكن علاجها، نظر هل يمكن زوالها أم لا؟ فان اعلم انه لا يمكن زوالها نظر هل يمكن تخفيفها وتقليلها أم لا؟ فان لم يمكن تقليلها، ورأى أن غاية الإمكان إيقافها وقطع زيادتها، قصد بالعلاج ذلك.

وملاك أمر الطبيب أن يجعل علاجه وتدبيره على ستة أركان: حفظ الصحة الموجودة، ورد الصحة المفقودة بحسب الإمكان، وإزالة العلة أو تقليلها بحسب الإمكان، واحتمال أدنى المفسدتين لإزالة أعظمهما، وتفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعظمهما، فعلى هذه الأصول الستة مدار العلاج.

ولا يوجد فيما اعلم أن هناك قاعدة ثابتة في التعامل مع الجن، حيث أن الجن لا يختلفون كثيراً عن الإنس من ناحية العقل والتمييز والتكليف، فمنهم الكبير ومنهم الصغير، ومنهم العاقل ومنهم الغبي الأحمق، ومنهم الذكر ومنهم الأنثى، ومنهم لين القلب ومنهم الجبار العنيد، ومنهم القوي ومنهم الضعيف، ومنهم المسلم العاصي ومنهم الكافر والملحد، ومنهم القوي ومنهم الضعيف ومنهم المسلم العاصي ومنهم الكافر والملحد، ومنهم المعلن نعن نفسه ومنهم السمر، ومنهم من يحضر ويتكلم ويحاور ويجادل ومنهم من لا يقبل الحوار ولا النقاش بل منهم من لا يتكلم البتة، ومنهم من يمكنه الحضور (حضوراً كاملاً) على جسد الممسوس ويشتم ويعارك ويسافر ويأكل ويشرب.. الخ، ومنهم من اقترن بسبب العين ومنهم من اقترن بسبب السحر ومنهم من اقترن بسبب العشق، ومنهم من يتأثر من العزائم والرقي ومنهم من لا يتأثر تأثراً بيناً في البداية، ومنهم من يتأثر بالأعشاب والأبخرة ومنهم من لا يتأثر منها كثيراً.

وبما أن الجن لا يمكن رؤيتهم فيكون من الصعب الكشف عن شخصية الجان الصارع، وحتى تتجلى للراقي هذه الشخصية فإنه يحتاج إلى عدة جلسات مع ملاحظة دقيقة لحركات وألفاظ الجان، فإذا ما تجلت شخصية الجان للراقي سهل التعامل معه وذلك من خلال التعرف على نقاط ضعفه.

وعند التعامل مع الشياطين المتفلتة ينبغي على الراقي قبل أن يقدم على محاربة الشيطان المتحصن في جسد المريض أن يتعرف على حالة المريض النفسية والبدنية والدينية والأسرية والاجتماعية ومدى تحمله لتبعات القراءة والعلاج بالأعشاب والمداومة عليها.

فان لم يكن بالمستطاع قهر الجان المتفلت وإخراجه صاغراً وكان بالإمكان مصانعته واستدراجه بالتي هي أحسن حتى يخرج من جسد المريض فذلك أولى من استثارته، وليترك أمره وعقوبته لله فان الله سبحانه وتعالى يقول: "وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ"(إبراهيم: 42).

يقول الشاعر:

وقارب إذا لم تكن لك حيلة وصمم إذا أيقنت أنك عاقرة

أما ما يفعله بعض الرقاة في هذه الأيام من إبراز العضلات وتحدي الشياطين مع كل الحالات، دونما مراعاة لما يترتب عليه هذا الفعل من أثار سيئة على بعض المرضى فانه فعل خاطئ ينبغي التنبيه عليه، فان الشياطين لهم عقول ولهم إدراك وإحساس، وهم أكثر عناداً من بين آدم، ولهم ردود فعل عندما يستثارون ربما أودت بحياة المريض وما دون الموت من العذاب فهو أحرى، وانصح الراقي عند تعامله مع الشياطين المتفلتة بأن يختم رقيته بآيات وأدعية تشعر الجان الصارع بأنك لا تتحداه ولا تهدده، ولا تظهر له العجز أو تشعره بأنك تهابه، يقول احد الحكماء: اشعروا قلوبكم الجرأة فإنها سبب الظفر، وأكثروا من ذكر الضغائن فإنها تبعث على الإقدام، كما انصح الراقي بأن لا يتصل بالمريض ولا يتابع حالته بعد الرقية خصوصاً إذا كانت فترة الجلسات متباعدة\، حتى لا يتفلت الشيطان على المريض ليغيظ الراقي.

وينبغي على المعالج أن يتعامل مع كل حالة مس على حسب حال المريض ونوع الجان وسبب التلبس، فان التحدي واستثارة الجني الصارع بآيات العذاب أو بالأعشاب والكهرباء وغيرها من أساليب التعذيب يعرض المريض إلى إخطار عظيمة، فان الشيطان لن يتردد في الفتك أو التفلت والانتقام من المريض، فمن المحتمل أن يؤذيه ببعض الأضرار التالية:

- السهر وعدم القدرة على النوم لأيام
- التسلط عليه في منامه بالأحلام المزعجة
- الصداع الشديد
- الوسوسة الشديدة التي سرعان ما تتحول إلى صداع وضيق وحزن وكآبة.
- التسلط عليه بالآلام الموجعة أو بضيق النفس.

- الوسوسة له بالانتحار أو التسبب في قتله.

- منع المريض من الأكل (يجعله لا يشتهي الأكل)

- يعري المريض من ثيابه أمام المحارم وغير المحارم.

- منع المريض من الذهاب إلى العمل أو المدرسة ومنعه من القيام بواجباته اليومية.

- تعريض المريض للحوادث والمواقف المحرجة.

- صرف المريض عن الرقية.

وهذا لا يعني أن يحبهم أو يركن لهم ويطيعهم في كل أمر، بل يتعامل معهم على حسب الحال، ويكون الراقي مع الشياطين بين الشدة واللين، يقول أبي الحسن الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين: وينبغي أن لا يكون بتأليف الأعداء لهم راكناً وبهم واثقاً، بل يكون منهم على حذر، ومن مكرهم على تحرز، فان العداوة إذا استحكمت في الطباع صارت طبعاً لا يستحيل، وجبلة لا تزول، وإنما يستكفي بالتأليف إظهارها، ويستدفع به أضرارها، كالنار يستدفع بالماء إحراقها ويستفاد به في إنضاجها وان كانت محرقة بطبع لا يزول وجوهر لا يتغير، يقول الشاعر:

إذا عجزت عن العدو فداره وامزح له أن المزاح وفاق

فالنار بالماء الذي هو ضدها تعطي النضاج وطبعها الإحراق

يقول رسول الله ﷺ "الحرب خدعة"[58]، ويقول الله سبحانه وتعالى: "لا يَتَّخِذْ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" (آل عمران: 28).

يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: نهى تبارك وتعالى عبادة المؤمنين أن يوالوا الكافرين وأن يتخذوهم أولياء يسرون إليهم بالمودة من دون المؤمنين ثم توعد على ذلك فقال تعالى: "وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ" أي ومن يرتكب نهي الله في هذا فقد برئ من الله كما قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ" (الممتحنة: 1)، وقال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُبِيناً" (النساء: 144)، وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (المائدة: 51)، وقال سبحانه وتعالى بعد ذكر موالاة المؤمنين من المهاجرين والأنصار والأعراب: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ" (الأنفال: 73)، وقوله تعالى: "إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً" (آل عمران: 28)، أي من خاف في

(58) أخرجه البخاري – كتاب الجهاد والسير – حديث رقم (2804).

بعض البلدان والأوقات من شرهم فله أن يتقيهم بظاهرة لا بباطنه ونيته كما ذكر البخاري عن أبي الدرداء انه قال: أنا لنكشر في وجوه أقوام وان قلوبنا لتلعنهم.

وقال الثوري: قال ابن عباس: ليس التقية بالعمل إنما التقية باللسان وكذا رواه العوفي عن ابن عباس: إنما التقية باللسان وكذا قال أبو العالية وأبو الشعثاء والضحاك والربيع بن انس ويؤيد ما قالوه قول الله تعالى: "مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنْ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (النحل: 106)، وقال البخاري: قال الحسن: التقية إلى يوم القيامة، ثم قال تعالى: "وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ" (آل عمران: 28) أي يحذركم نقمته في مخالفته وسطوته وعذابه لمن والى أعدائه وعادى أولياه، ثم قال تعالى "وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" أي إليه المرجع والمنقلب ليجازي كل عامل بعمله.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فأحوالهم (أي الجن) شبيهة بأحوال الإنس ولكن الإنس أعقل واصدق واعدل وأوفى بالعهد، والجن اجهل واكذب واظلم واغدر.

حرق الجني المسلم

قبل حرق الجني المسلم يجب أن يبين له أن اقترانه بالإنسي ظلم ويبين له الحلال والحرام ويقرأ عليه آيات الظلم والنفاق وما أعد الله لهم من العقاب الشديد، ومن ثم يمهل ثلاثة أيام أو نحوها لعله أن يتقي الله ويخرج، فان أبى يهدد بالحرق ويقرا عليه آيات الحرق حتى يتعذب ولكن لا تطيل فيا لقراءة حتى لا يموت أن كان ضعيفا، وبعد القراءة يتوعده المعالج بأنه سوف يستعين بالله ويحرقه حتى الموت أن لم يخرج، ويمثله ثلاثة أيام أخرى أو نحوها ثم يرجع المصاب ويقرأ عليه فان وجد المعالج الجني المسلم لا يزال في جسد المريض فيستعين بالله ويقرأ عليه قراءة مطولة (ثلاث ساعات متواصلة أو نحوها) بنية الحرق، يكرر عليه الرقية المطولة في أيام متتالية حتى يأذن الله بخروجه أو بهلاكه.

الجان المسلم يتأثر من آيات العذاب وآيات الإسلام وآيات الوحدانية مثل أية الكرسي، ومثل قوله تعالى: "وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" (البقرة: 163)، وفي آل عمران: "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (آل عمران: 18) ويتأثر كثيراً من سورة الرحمن وسورة الجن، وأول سورة طه، ويتأثر من قوله تعالى: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً" (الفتح: 29) ويتأثر كثيراً من الآيات التي تذكر أسماء الله وصفاته.

ومن علامة حضور الجن المسلم أنه يرفع يده ويشير بها إلى السماء بإصبعه السبابة مع تدوير اليد أو يضم أصابعه إلا السبابة وكأنه يتشهد، أو انه يتلفظ ويقول لا إله إلا الله.

حرق الجني اليهودي

قبل حرق الجني اليهودي ندعوه إلى الإسلام حتى نقيم عليه الحجة، فان أصر على الكفر يطلب منه الخروج من جسد المصاب، فان رفض يقرا عليه آيات العذاب والحرق بقراءة الرقية مرة واحدة ويمهل ثلاثة أيام أو نحوها، يقرا أو يستمع المصاب في هذه الفترة إلى سورة البقرة والمائدة وطه ويس والصافات والجن

في كل يوم، وبعد ذلك يقرا على المصاب فإذا كان الجني لا يزال موجوداً في جسد المصاب ندعوه إلى الإسلام مرة أخرى فان أصر على الكفر يؤمر بالخروج من جسد المصاب، فان أبى يقرا عليه قراءة مطولة بنية الحرق، فان لم يخرج تكرر هذه الطريقة حتى يهلك الجني، وينبغي على المعالج أن يقرأ مع آيات العذاب والحرق الآيات التي تخاطب اليهود كقوله تعالى: "مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ" (آل عمران: 67)، "وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ" (التوبة: 30)، "وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" (المائدة: 64)، "لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ" (المائدة: 82)، ونحوها من الآيات.

حرق الجني النصراني

يحرق الجني النصراني بنفس الطريقة والأسلوب السابق، مع اختلاف في قراءة السور والآيات، فالمصاب يقرأ أو يستمع إلى سورة البقرة وآل عمران والمائدة ومريم والصافات في كل يوم، وينبغي على المعالج أن يكرر قراءة آيات العذاب والآيات التي تخاطب النصارى وآيات الإلوهية والوحدانية مثل أية الكرسي وكقوله تعالى: "وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" (البقرة: 163)، وقوله: "يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" (يوسف: 39)، وكذلك الآيات التي تكفر النصارى مثل قوله تعالى: "لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ" (المائدة: 72)، مثل هذه الآيات ونحوها تؤثر على الجني النصراني تأثيراً شديداً.

ومن علامات حضور الجن النصراني انه يقبض إصبعيه البنصر والوسطى ويشير بالخنصر والإبهام والذي يليه وكأنه يقول الإله الرب، والإله الابن، وروح القدس، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، أو يقبض يديه ويرسم صورة الصيب بوضع ساعده الأيمن متقاطعاً مع ساعد يده اليسرى.

فان كان سبب التلبس السحر، فيتعامل مع الجني كما ذكر في باب السحر، وكذلك العين أما إذا كان السبب الاقتران أي سبب غير السحر والعين فيخير الجني بين الخروج أو الحرق، وطريقة حرق الجني بتكرار قراءة الرقية بنية الحرق عدة مرات مع التأكيد على قراءة آيات العذاب، وكذلك منعه من الأكل والتضييق عليه بالعلاجات المباحة.

فينبغي أن لا يغفل المريض عن التسمية عند الأكل وقول بسم الله أوله وأخره إذا نسي والمحافظة على أذكار الصباح والمساء حتى يحول بين الشياطين في الخارج وبين الجان الذي داخل جسده.

عن أمية بن مخشي أن رسول الله ﷺ كان جالساً ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله أوله وأخره، فضحك النبي ﷺ ثم قال: "مازال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله عز وجل استقاء ما في بطنه"[59].

(59) ضعيف: أخرجه أبو داود – كتاب الأطعمة – حديث رقم (3276) ضعفه الألباني في ضعيف أبو داود (ص371).